تؤكد على صحة منطلقاتها وهي ترفض اية عمليات للتشكيك في التزاماتها الوطنية والعربية . ٣ ــ ان مصر ترفض البيان الاخير للجنة التنفيذية ، وهي ترى انها ليست في حاجة الى ان تؤكد حرصها الكامل على كافة الحقوق الوطنية الثابتة لشعب فلسطين ، وان تؤكد ايضا دعمها الكامل لمنظمة التحرير الفلسطينية في كافة المحافل الدولية والعربية . ٤ ــ ان مصر تحذر قيادة المقاومة من ان تستخدم « كمخلب قط » بتنفيذ مخططات تستهدف ضرب العلاقة بين القاهرة ومنظمة التحرير . ٥ ــ ان مصر ترى ان الرؤية الصحيحة للامور تتطلب حضور كل قيادة منظمة التحرير الى القاهرة للاجتماع بالرئيس السادات واسماعيل فهمي » . على ان الموقف المصري تجاه منظمة التحرير سيزداد تحديدا وسيتخذ له قالبا واضح المعالم بعد انتهاء جولة المحادثات التي بدأها كيسنجر في ٨ آذار الماضي وما تسفر عنه هذه المحادثات على الجبهة المصرية .

غير ان التطور المهم في هذا الشأن والذي سيكون له نتائجه المثيرة والمؤثرة على الموقف الفلسطيني تجاه نتائج التسوية الجزئية واحتمالاتها على الجبهة المصرية اعلان الرئيس السوري حافظ الاسد يوم ٣/٨ عن استعداده « حتى لاقامة قيادة سياسية سورية ــ فلسطينية واحدة وقيادة عسكرية سورية ــ فلسطينية واحدة ، اذا كان ذلك يتجاوب مع متطلبات النضال الفلسطيني ويعزز الكفاح الفلسطيني والدعوة الوطنية الفلسطينية . وبطبيعة الحال فان ما يعزز الكفاح الفلسطيني يعزز ايضا التضامن العربي » . وقد جاءت هذه الدعوة لتشير بوضوح الى التقاء الموقفين السوري والفلسطيني تجاه ما يتعلق بالتسوية الجزئية على الجبهة المصرية ولاقامة تحالف ثنائي يسعى الى الوقوف في وجه هذه التسوية . وقد كان الرد الفلسطيني المباشر على هذه الدعوة ما أعلنه السيد ياسر عرفات من « ان الشعب الفلسطيني وثواره وقيادته الممثلة في منظمة التحرير الفلسطينية ترحب ترحيبا حارا بدعوة الرئيس الاسد الى تشكيل قيادة عسكرية سياسية سورية ــ فلسطينية لتعزيز الموقف العربي الواحد من أجل التحرير والعودة » . غير انه حتى كتابة هذه الشهريات لم يكن قد تبلور بعد أي اجراء عملي لوضع هذه الدعوة موضع التنفيذ .

الوضع في لبنان

جميع المحاولات التي استهدفت نسخ التجربة الاردنية في تعريب تصفية المقاومة ونقل التجربة الى لبنان كانت دائما تصطدم بخصوصية الوضع اللبناني المبني على نمط خاص من التوازنات الاجتماعية الذي كان يكبح القوى الانعزالية المعادية لحركة المقاومة من تنفيذ نقل التجربة . يضاف الى ذلك جملة عوامل اخرى بعضها يتعلق بحركة المقاومة نفسها التي استفادت من الدروس الاردنية ، وبعضها يختص بالحركة الوطنية اللبنانية التي تشكل أحد دروع حركة المقاومة في لبنان ، وبعضها الثالث له علاقة بالاوضاع العربية وسوريا على وجه التخصيص التي كانت تجربتها باقفال الحدود مع لبنان في ايار ١٩٧٣ عامل ردع مناسب أمام أي مغامرة جديدة تستهدف الوجود الفلسطيني في لبنان . وعلى الرغم من فشل المحاولات السابقة الا ان القوى الانعزالية لا تفتأ لدى كل مناسبة عن تجربة حظها ان لم يكن بهدف ضرب المقاومة فعلى الاقل بالتعبئة ضدها . وكان المثل الاخير الاحداث اللبنانية الداخلية التي ابتدأت بتظاهرة صيدا في ٢٦ شباط الماضي . لقد كانت التظاهرة والاحداث التي لحقتها شأنا لبنانيا بحتا بدأ عندما تظاهر صيادو الاسماك في صيدا ضد امتياز كان قد منح لشركة بروتيين لصيد السمك في السواحل اللبنانية . وكان واضحا للصيادين ان هذا الامتياز الاحتكاري سيكون مضرا بمصالحهم فحددوا مطالبهم بالغاء امتياز الشركة الاحتكارية . غير ان الاحداث تتالت عندما أصيب المناضل الشعبي معروف سعد المعروف بمواقفه المؤيدة للمقاومة الفلسطينية، برصاص توجه الاتهام بعده الى عناصر مدسوسة بمحاولة اغتياله لخلق اضطراب داخلي يستهدف الحركة التقدمية في لبنان والمقاومة الفلسطينية نفسها . وبتأزم الموقف اعطيت تعليمات للجيش باحتلال صيدا فهمت منه الحركة الوطنية انه موجه لها خاصة عندما فتح الجيش النيران على المتظاهرين . أما بالنسبة لحركة المقاومة فقد كانت حريصة على الا تنجر الى صراع مكشوف مهما كانت نتائجه فهو سيلهيها عن توجيه انتباهها الكامل الى تطورات القضية الفلسطينية خاصة